

غاية المرام في علم الكلام

أما لفظ اليدين فإنه يحتمل القدرة وهذا يصح أن يقال فلان في يدي فلان إذا كان متعلق قدرته وتحت حكمه وقبضته وإن لم يكن في يديه اللتين هما بمعنى الجارحتين أصلاً وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن .

فإن قيل يلزم من ذلك إبطال فائدة التخصيص بذكر خلق آدم باليدين من حيث إن سائر المخلوقات إنما هي مخلوقة بالقدرة القديمة فإذا قال ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي بقدرتي لم يكن له معنى .

قلنا لا يبعد أن تكون قائدة التخصيص بالذكر التشريف والاكرام كما خصص المؤمنين بلفظ العباد وضافهم بالعبودية إلى نفسه وكما أضاف عيسى والكعبة إلى نفسه ولم تكن فائدة التخصيص بالذكر اختصاص ما أضافه إلى نفسه بالإضافة بل التشريف والاكرام لا غير ثم إننا قد بينا أن للباري تعالى قدرة وهي معنى يتأتى به الإيجاد واليدان أما أن يتأتى بهما الإيجاد والخلق أو ليس فإن تأتى بهما الإيجاد فهي نفس القدرة لا زائداً عليها وإن اختلفت العبارات الدالة عليها والقول بالتعدد في صفة القدرة مما لا سبيل إليه لما أشرنا إليه وأما إن كانت مما لا يتأتى بها الإيجاد والخلق